

# مهنة المكتبات والمعلومات: الواقع والطموح بين النظرية والتطبيق

يوسف أبو بكر يوسف جلاله

مراقب عام المكتبات والنشر

جامعة سبها - الجماهيرية الليبية العظمى

تقديم :

لاشك أن أخصائي المكتبات والمعلومات في هذا العالم - عالم اليوم وعالم الغد - سيعمل في عالم سريع التغير في أفكاره واكتشافاته لمختلف مجالات النشاط الإنساني، لذا كان لزاماً على أخصائي المكتبات والمعلومات أن يكون قادراً على مواكبة تلك التغيرات والاستجابة المستمرة لتلك المعطيات والمتغيرات التي يمر بها عالم اليوم.

إن مهنة المكتبات والمعلومات قد احتلت مكانها الطبيعي في خدمة التطور التعليمي والعلمي والصناعي المعاصر وهي تقوم في العالم المتقدم على أسس منهجية علمية سليمة، وهي تأخذ طريقها بعد طول تعثر وارتجال إلى تأصيل وجودها في بعض البلاد النامية التي تشارك مشاركة إيجابية في الحضارة الإنسانية التكنولوجية المعاصرة<sup>(1)</sup>.

إن التخصص في عالم المكتبات والمعلومات له ماهيته، ودور التقنية الحديثة فيه هو دورها البارز في كل التخصصات التي تستخدمها حيث يبقى لكل تخصص شخصيته وماهيته مهما ازدحمت مؤسساته بهذه التقنية.

ولكن هذه التكنولوجيات مهما تعاضم أمرها لن تلغى ماهية تخصص المكتبات والمعلومات وستبقى دائماً مجرد أجهزة وأدوات لمساعدة رجل المكتبات والمعلومات<sup>(2)</sup>.

وتعتبر مؤسسات تقديم خدمات المكتبات والمعلومات من أهم المؤسسات في الوقت الحاضر، بسبب ارتباطها الوثيق بعمليات التعليم والبحث والتنمية والثقافة وغيرها. ولا يمكن لهذه المؤسسات أن تؤدي دورها على الوجه الأكمل، ما لم تتوفر لها مجموعة من الإمكانيات المادية والبشرية، ولكن هذه المؤسسات تحتاج بالإضافة إلى ذلك إلى الأشخاص المؤهلين والقادرين على اختيار المجموعات وإعدادها إعداداً فنياً ملائماً، للقيام بعمليات الخدمة والاسترجاع والتنظيم والإدارة وعلى هذا يعتبر العنصر البشري من أهم مكونات المكتبة أو مركز المعلومات<sup>(3)</sup>.

(1) أحمد بدر: دراسات في المكتبة والثقافتين دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ط 2 1978م ص 132.

(2) سعد محمد الهجرسي «أقسام المكتبات في البلاد العربية: تحليل منهجي لمتطلبات الإنشاء والتطور..» مكتبة الإدارة مج 14 ع 2، 1987 ص 26.

(3) محمد فتحي عبد الهادي: «الوضع المهني لمدرسي علم المعلومات والمكتبات في الوطن العربي». المجلة العربية للمعلومات، مج 3 ع 2، 1982 ص 125.

إن مهنة المكتبات والمعلومات تحاول تأصيل وجردها في البلاد النامية ومن ضمنها البلاد العربية التي تحاول أن تشارك بإيجابية في الحضارة الإنسانية التقنية المعاصرة، التي بدأت تأخذ طريقها في العالم المتقدم بعد طول تعثر وارتجال.

فالوصول إلى المعلومات بطريقة سهلة وفعالة له أهمية متزايدة وكبيرة لجميع قطاعات المجتمع، ومتخصصو المعلومات يكونون مطلوبين بصورة كبيرة في هذا المجتمع، وإن أهميتهم سوف تزداد ومكانتهم ومكافأاتهم سوف تكون بازدياد<sup>(4)</sup>.

### التأهيل المهني في مجال المكتبات والمعلومات :

نتيجة للتطور الهائل والسريع في مختلف مجالات المعرفة التي تعتمد على أحدث التقنيات التكنولوجية أصبح يطلق على هذا العصر عدة تسميات من أهم تلك التسميات عصر المعلوماتية أى العصر الذى يعتمد اعتماداً كلياً على المعلومات فى التقدم، وفى البحث العلمى والتطور فى مختلف المجالات والاعتماد على المعلومات فى اتخاذ القرارات، فى الخطط التنموية فى مختلف القطاعات وعلى كافة المستويات الإدارية.

فإذا كان للمعلومات فى هذا العصر دورها الحيوى والأساسى فى أى مجتمع من المجتمعات، فلا شك أن الحاجة ماسة وضرورية للعناصر البشرية، المدربة والمؤهلة تأهيلاً علمياً وفق خطه مدروسة، لأداء واجبها فى بيئة المعلومات المتغيرة فى المجتمع، والحاجة متزايدة إلى عناصر موضوعية جيدة وبمعرفة مهنية كافية وقادرة على تصميم وتطوير وتشغيل وإدارة نظم المعلومات وخدمات المعلومات خاصة فى مؤسسات البحوث والتنمية فى مختلف القطاعات الصناعية والتجارية والهيئات والمنظمات المتخصصة، ويقف وراء كل ذلك العنصر البشرى بما يملك من خواص فريدة وهبها الله سبحانه وتعالى للإنسان.

وإذا كانت هناك عدة تخصصات لها علاقة بالمعلومات بصورة أو بأخرى فإن تخصص المكتبات والمعلومات هو التخصص الذى يعنى بحفظ المعلومات فى كل تخصصات العلم والمعرفة، والخبرة والمهارة التى تمكن دارسيه من حصر هذا الرصيد الضخم فى أوعية المعلومات، وضبط ما يصدر منه أولاً بأول، واختيار الملائم منه للاقتناء فى المكتبة أو مركز المعلومات وتنظيمه فيئاً وإتاحته واسترجاع معلوماته خدمة للباحثين والدارسين<sup>(5)</sup>.

- فإن إعداد الكوادر الفنية المدربة والمؤهلة فى مجال المكتبات والمعلومات لا بد أن يتعرفوا على المجالات الأربعة المحورية المعروفة وهى:

- 1- بناء المجموعات والاختيار ويتضمن ذلك إجراءات التزويد ومصادره.
- 2- تحليل المعلومات بما يتضمنه ذلك من فهرسة وتصنيف وتكثيف واستخلاص.
- 3- خدمات المعلومات وهى تتراوح ما بين الإعارة والخدمة المرجعية إلى الإحاطة الجارية والبيث الانتقائى للمعلومات.

(4) أبو بكر محمود الهوش: تقنية المعلومات ومكتبة - سنبل. عصمى للنشر والتوزيع: القاهرة 1996 ص 220.

(5) محمد فتحى عبد الهادى: المكتبات والمعلومات، دراسات فى الإعداد المهني والبيبلوجرافيا والمعلومات. مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة الطبعة الأولى 1993 ص 19-20.

4- الإدارة بما تشمله من إعداد الميزانية التي تعكس مشروعات النمو وإعداد الموظفين واختيارهم والمباني والأثاث، بالإضافة إلى عنصر حساب التكاليف وهو أمر حاسم خصوصاً بالنسبة للدول المتنامية الحريصة على استثمار مواردها المحدودة لتعطي أعلى مردود ممكن.

بالإضافة إلى هذه المجالات المحورية لابد لاختصاصى المكتبات والمعلومات أن يحيط بتكنولوجيا المعلومات بما تتضمنه من المصغرات الفيلمية والمصغرات الالكترونية واستخدام الحاسبات الآلية مع هذه المصغرات، وكذلك توصيل المعلومات ضمن شبكات المعلومات المختلفة وفى تقديمها بالتليستكس والفيديو توكس وغيرها من أساليب الاتصال والعرض. ولابد أن يتمتع أخصائى المكتبات والمعلومات بمقدرة لغوية غير لغته الوطنية، وتخصص فى مجال موضوعى معين خصوصاً عندما يعمل فى مجالات العلوم والتكنولوجيا، إلى جانب شخصيته القادرة على التعاون والجاذبية للرواد واقتناعه الكامل بأهمية المعلومات بالنسبة للفرد والدولة على حد سواء<sup>(6)</sup>.

ومن الضروري أن ينعكس ذلك كله فى برامج تعليم وتدريب أخصائى المكتبات والمعلومات، ويمثل مركز المعلومات الوطنى مكاناً محورياً فى هذا كله، أى أنه يسهم بأفراده وتخطيطه حتى فى التعلم الرسمى بالجامعات، وهو يسهم إيجابياً فى ذلك على مستوى الدولة ضمن خطة الدولة للمعلومات التى ينبغى أن تعتبر جزءاً لا يتجزأ من خطة الدولة البحثية والتعليمية والاقتصادية، كما أن لمركز المعلومات الوطنى دوره المتميز فى تدريب المستفيدين من المعلومات أيضاً، لأن الهدف من كل هذا الإعداد وهذه الخدمات هو الوصول إلى أعلى درجات الإفادة للمستخدمين للمعلومات، وذلك لتطوير أنشطة الدولة التعليمية والتنمية والتطويرية والإنتاجية<sup>(7)</sup>.

فإن التأهيل المتواصل أمر ضرورى لجميع العاملين فى قطاع المكتبات ومراكز المعلومات وأن فرض التأهيل هذا سواء كان على المستوى الجامعى الحكومى المنظم أو على المستوى الفردى الذاتى أمر لامناص منه، لأن التطورات التقنية المستمرة وتطبيقاتها فى مجال الاتصالات تجعل من الضرورى للأمناء أن يستمروا فى التعليم طوال عملهم المهنى، بل إن التعليم المستمر بصفة عامة أصبح ضرورياً فى كل فروع النشاط الإنسانى المعاصر<sup>(8)</sup>.

### التدريب والتعليم المستمر لأخصائى المكتبات والمعلومات :

#### - مفهوم التعليم المستمر :

«التعلم المستمر يعنى ربط التدريب بالنمو المستمر للارتقاء بمستوى العصر الذى نعيش فيه، لمواجهة العالم المتغير الذى يتطور فيه العلم وتتراكم فيه المعرفة بصورة متزايدة ومذهلة»<sup>(9)</sup>.

لقد اتسم هذا العصر الذى نعيش فيه اليوم بدينامكية التغير والتطور المستمر والسريع على كافة الأصعدة وفى شتى فروع المعرفة، وقد صاحب ذلك تجديدات وإضافة مستمرة إلى الدرجة التى أصبحت مناهج الدراسة، وبرامجها الشكلية قاصرة على أن تحقق نقل هذه المعارف، أو حتى العناصر الأساسية فيها.

(6) أحمد بدر: التنظيم الوطنى للمعلومات، دار المريخ، الرياض 1988 ص 251-262.

(7) أحمد بدر: التنظيم الوطنى للمعلومات مصدر سبق ذكره ص 252.

(8) مبروكه عمر الحيريق: دراسات فى المعلومات والبحث العلمى والتأهيل والتكوين، عصى للنشر والتوزيع، 1990 ص 69.

(9) مدحت كاظم، حسن عبد الشافى: الخدمة المكتبية المدرسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ط 2 1990 ص 229.

وهذه من إحدى المشاكل التي تواجه التربية في عالمنا المعاصرة .

فعلى الرغم من اتساع المناهج وازدياد عدد وحجم الكتب وزيادة عدد المقررات الدراسية فإن هذه المشكلة تظل قائمة وتواجه كل فرد في حياته الدراسية اليومية، وهذا لاشك أنه يلقي على مؤسسات المكتبات والمعلومات مسئوليات متزايدة، لكي تعد الأشخاص، ليكونوا أكثر قدرة للحصول على المعلومات والحقائق والمعارف التي تتصل بموضوعات تهمهم في حياتهم العملية من مصادر متنوعة، وذلك بتجديد معلوماتهم ومعارفهم ومهاراتهم على ضوء ما يستجد من تطورات وتجارب في ميادين تخصصهم .

فالتعليم المستمر ضرورة حتمية من ضروريات عصرنا إن الحث على الخلق والإبداع والابتكار والرغبة الحثيثة في الكشف والاستقصاء - وما يحدثه ذلك من متعة نفسية والرغبة في التعليم والقدرة عليه من العناصر الضرورية لأي مجتمع ينشد التقدم والازدهار لمواكبة التطورات المتزايدة والسريعة على مختلف الأصعدة .

فالتعليم المستمر «هو ذلك النوع من التعليم القصير المدى نسبياً الذي يهدف إلى إقامة الأطر الوظيفية مع وضعية مستجدة أو تقنية حديثة، ويبقى هذا التعليم على الصعيد العلمي هو الاندماج الفعلي للشخص داخل إطار عمله من أجل تحسين مردوديته»<sup>(10)</sup>.

ويعتبر التدريب والتعليم المستمر ضرورياً بالنسبة لمهنة كالمكتبات والمعلومات تتطور فيها التقنيات والمعارف بسرعة، وبتزايد عليها الطلب وتظهر بها الحاجات الجديدة باستمرار، ويحتاج هذا التدريب والتعليم إلى جهد فردي متواصل واستعداد ذهني .

ومن النشاطات المهمة في التطوير والتكوين المستمر الذي يعطى القدرة على مواجهة التحديات وتحقيق طموحات الفرد وتلبية حاجاته من النمو الذاتي والتطوير منه «التدريب الأساسي وتدريب الإدامة وتحديث المعلومات والتدريب لمواجهة التغيرات الكبيرة والتدريب لمواجهة المستقبل»<sup>(11)</sup> فأخصائى المكتبات والمعلومات بالذات عليه أن يتذكر أن تعليمه المهني لا يتوقف بمجرد حصوله على المؤهل، وإذا كانت هذه الحقيقة تنطبق على كل المهن وكل مجالات التخصص فهي أكثر ما تكون انطباقاً على أخصائى المكتبات والمعلومات فهو في الغالب الأعم يخدم كل المهن وكل مجالات التخصص .

وتعتبر قضية التعليم المستمر في ميدان المكتبات والمعلومات من القضايا التي يهتم بها المكتبيون في كل أنحاء العالم، ومن هنا يعتبر موضوع دراسة وتحليل الأساليب المستخدمة حالياً والتخطيط لمستقبل هذا النوع من التعليم على المستوى الوطني من الأمور الهامة ويمكن الاستعانة في هذا المجال بما يتم في معايير دولية للتعليم المستمر في مجال المكتبات والمعلومات وتحديد احتياجات هذا النوع من التعليم<sup>(12)</sup>.

(10) محمد بن جلون «التكوين المستمر في علوم المعلومات والاعلامية» ورقة علمية قدمت إلى الملتقى الأول حول الشبكة العربية للمعلومات تونس 8 - 12/6/1987م .

(11) ماجد حموك رجب: «التكوين المستمر للعاملين في شبكة المعلومات» أعمال الملتقى الأول حول الشبكة العربية للمعلومات. تونس 1988 م مج 2 ص 371 .

(12) مبروكة عمر للحريقق : دراسات في المعلومات والبحث العلمي والتأهيل والتكوين مصدر سبق ذكره ص 103 .

### أهداف التدريب والتعليم المستمر :

- 1- التحسين المباشر للخدمات المقدمة للمستخدمين، وذلك بتمكين أخصائى المكتبات والمعلومات من الحصول على المعرفة والقدرات الجديدة التى يتطلبها الأداء المعيارى لخدمات المكتبات والمعلومات.
  - 2- تقديم فرص وظيفية جديدة وتشجيع حركة العمالة وذلك عن طريق إعداد أخصائى المكتبات والمعلومات لتولى وظائف أعلى بما فى ذلك الوظائف الإدارية العليا سواء فى مجال المكتبات والمعلومات أو خارج هذا المجال فى مؤسسات أخرى.
  - 3- تسهيل دخول مهنة المكتبات والمعلومات لأفراد حاصلين على مؤهلات أو خبرات أخرى.
  - 4- تمكين الموظفين الكبار من تغيير مهنتهم سواء داخل أو خارج مهنة المكتبات والمعلومات<sup>(13)</sup>، وإدخال الوسائل الميسرة للتدريب وبرامج التعليم المستمر فى علم المكتبات والمعلومات.
- ولذا يجب أن يعى ويفهم المسئولون عن قطاع المكتبات والمعلومات الأهمية الأساسية للعنصر البشرى فى النهوض والمساهمة فى الرفع من مستوى قطاع المكتبات والمعلومات، خصوصاً فى هذا العصر الذى أصبحت فيه المعلومات تمثل الركن الأساسى والبالغ الخطورة فى الرفع من المستوى الوطنى على كافة الأصعدة والقطاعات بالمجتمع وخصوصاً الاقتصادى الوطنى الذى يعتبر الدعامة الأساسية له.
- وتمثل العناية بالعنصر البشرى فى إعداد البرامج المخططة للتدريب والتعليم المستمر وذلك بإتاحة الفرص لهم وعدم الاعتماد على الاكتفاء بالحصول على المؤهل العلمى دون مواكبة التطورات العلمية لمختلف الأجهزة التقنية الحديثة فى مجال المكتبات والمعلومات.

### العاجة إلى أخصائى المكتبات والمعلومات :

لقد أظهرت التطورات الحديثة على مختلف الأصعدة الاعتماد على المعلومات فى كل كبيرة وصغيرة وبسرعة إلى الحاجة الضرورية والماسة إلى أخصائى المكتبات والمعلومات، الأمر الذى استلزم أن يكون الشخص الذى تناط به هذه المهمة من نوع آخر غير ذلك الشخص الذى كانت تناط به مهمة المكتبات فى السابق وهو الشخص المثقف الذى له اهتمامات ودراية بالكتب أو من تتلمذ على يد شخص آخر سبق له العمل بمجال المكتبات.

إلا أن الأمر قد تطور إلى مرحلة الإعداد والتأهيل العلمى فى أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات والمعاهد العليا، لإعداد الكوادر البشرية المتخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات واستمرارية التعليم والتدريب على أحدث وسائل وأجهزة تقنية للمعلومات التكنولوجية المختلفة.

عليه فقد أصبح «أخصائى المكتبات والمعلومات هو الشخص الذى يتلقى تعليماً أكاديمياً على مستوى عال، لأداء العمل بمؤسسات مرافق المعلومات على اختلاف أنواعها»<sup>(14)</sup>.

### مؤشرات واتجاهات عامة لتعليم المكتبات والمعلومات فى الوقت الحاضر<sup>(15)</sup> :

1- ينبغى اعتبار تعليم المكتبات جزءاً من التخطيط الوطنى للتعليم، ويتضمن هذا التخطيط التعرف على

(13) مبروكة عمر المحريق : نفس المصدر السابق، 71.

(14) محمد فتحى عبد الهادى : المكتبات والمعلومات. مصدر سبق ذكره ص 21.

(15) أحمد بدر: دراسات فى المكتبة والثقافتين، مصدر سبق ذكره ص 139-140.

- الاحتياجات فى كل قطاع من قطاعات المكتبات والمعلومات، مع الاهتمام بالتقنية الحديثة، وخصوصاً «الحاسوب» والوسائل السمعية والبصرية، ووضع البرامج التى تستجيب لمتطلبات المجتمع.
- 2- مراجعة وتعديل وتطوير المناهج والمقررات مع القيام بالبحوث التى تهدف إلى حل المشاكل التى تواجه المكتبات فضلاً عن الاهتمام بتخريج الأخصائى الموضوعى وعالم المعلومات وخبير الميكنة المكتبية بالإضافة إلى الأمانة التقليديين.
- 3- وضع برامج ومناهج جديدة مع تطوير وتحديث دراسات المكتبات على المستوى الجامعى الأول، لإعداد أمانة المكتبات المدرسية فضلاً عن تحديث برامج دراسات علم المكتبات بعد الحصول على «البكالوريوس» بإضافة مقررات فى علم نظم المعلومات سواء فى المدارس الموجودة أو بإنشاء مدارس جديدة متخصصة لعلم نظم المعلومات والحاسوب.
- 4- الاهتمام ببرامج التعليم المستمر، وذلك لرفع كفاءة المهنة وكفاءة العاملين بها وتعريفهم بالمستحدثات التى توأكب التغييرات المستمرة فى المجالات الاجتماعية والتعليمية والثقافية.
- 5- الاهتمام بإعداد وتدريب وتعليم العاملين غير المهنيين بالمكتبات والمعلومات.
- وهذا يلقى على مراكز المعلومات والتوثيق والمكتبات المعاصرة الدور الأساسى فى استمرارية تطوير المهنة وضرورة التجاوب والتحدى لمواجهة الثورة التقنية فى مجال المعلومات وتحويلها إلى عناصر تنفيذ فى التنمية والتقدم.
- وإذا كان هذا الأمر حتمياً، لمختلف مجالات المعرفة فما أجدد مهنة المكتبات بأن تأخذ نصيبها فى هذا التطور والفاعل مع الثورة المعلوماتية رغم أن هذا الأمر لم يلق بعد إلا قليلاً من الاهتمام فقد يؤدى التزايد المستمر فى نمو مصادر المعلومات الالكترونية إلى الإقلال من أهمية المكتبة التقليدية ولكن هذا سيؤدى إلى زيادة أهمية المكتبيين، كما أن حجم ونوع مصادر المعلومات الالكترونية سيزيد الطلب على أخصائى المعلومات من ذوى الخبرة والممارسة للقيام بمهام المهنة التى أصبحت ضرورية فى هذا العصر، عصر الاتصالات السريعة الذى جعل العالم كله بمثابة مكتبة متعددة الأقسام وإلى المزيد.

## قائمة المراجع

- 1- أبو بكر محمود الهوش : تقنية المعلومات ومكتبة المستقبل ، عصمى للنشر والتوزيع ، القاهرة 1996م.
- 2- أحمد بدر : دراسات فى المكتبة والثقافتين ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ط 2 1978م.
- 3- أحمد بدر : التنظيم الوطنى للمعلومات ، دار المريخ للنشر ، الرياض 1988م.
- 4- سعد محمد الهجرسى : «أقسام المكتبات فى البلاد العربية تحليل منهجى لمتطلبات الإنشاء والتطوير» مكتبة الإدارة مج 14 ع 2 ، 1987م.
- 5- عبد الرازق يونس : تكنولوجيا المعلومات ، عمان ، المؤلف 1989.
- 6- ماجد حموك رجب : «التكوين المستمر لعاملين فى شبكة المعلومات» أعمال الملتقى الأول حول الشبكة العربية للمعلومات تونس 1988م مج 2.

- 7- مبروكة عمر المحيريق : دراسات فى المعلومات والبحث العلمى والتأهيل والتكوين، عصمى للنشر والتوزيع، 1996م.
- 8- مدحت كاظم، حسن عبد الشافى : الخدمة المكتبية المدرسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ط3 1990م.
- 9- محمد بن جلون : «التكوين المستمر فى علوم المعلومات والإعلامية، تونس 8-12/6/1986.
- 10- محمد فتحى عبد الهادى : «الوضع المهنى لمدرسى علم المعلومات والمكتبات فى الوطن العربى» المجلة العربية للمعلومات مج 3، ع 2، 1982م.
- 11- محمد فتحى عبد الهادى : المكتبات والمعلومات، ودراسات فى الإعداد المهنى والبيولوجرافيا والمعلومات، مكتبة الدار العربية للمكتبات، القاهرة ط 1، 1993م.